



mtarbiat.ir

مبانی تربیت و رشد اسلامی

مستندات جلسه هشتاد و سوم

موضوع:

تربیت و ربوبیت (۲۱)

استکبار (۲)

هفتم اردیبهشت ماه ۱۴۰۴

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم

بخش های هشدار دهنده ای از خطبه قاصعه از امیر مؤمنان علی علیه السلام

ردای کبریایی، فقط مخصوص خداست

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ الْعِزَّ وَالْكَبْرِيَاءُ، وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمَا حِمًى وَ حَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ وَ اصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ وَ جَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَارَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ.

ابلیس در امتحان مردود شد

ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ لِيُمَيِّزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ — وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ، وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ: «إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ. فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلَّا إِبْلِيسَ»

اغْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ، فَافْتَحَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ، وَ تَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ. فَعَدَّوْا اللَّهَ إِمَامَ الْمُتَعَصِّبِينَ، وَ سَلَفَ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ آسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ، وَ نَارَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبَرِيَّةِ، وَ أَدْرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّنَدُّلِ. أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبَرِهِ وَ وَضَعَهُ اللَّهُ بِتَرْفُّعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَذْخُورًا، وَ أَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا.

خدا با چیزی که فلسفه اش مجهول است امتحان می کند

وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَ يَنْهَزُ الْعُقُولَ رُؤَاؤُهُ، وَ طِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عِزُّهُ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَغْنَانِقُ

خَاضِعَةً، وَ لَحَقَّتِ الْبُلُوى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَنْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمْيِيزاً بِالْإِخْتِبَارِ لَهُمْ، وَ نَفِيّاً لِلْإِسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ، وَ إِعْدَاداً لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ.

از ابليس عبرت بگیرید

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ، إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ، وَ جَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَ كَانَ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ - لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ سِنِي الْآخِرَةِ - عَنْ كِبَرِ سَاعَةِ وَاحِدَةٍ.

فَمَنْ ذَا بَعْدِ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ؟ كَلَّا! مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً. إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمَى حَرَمِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ.

از ابليس دوری کنید

فَاخْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ، وَ أَنْ يَشْتَفِرَكُمْ بِدَائِهِ وَ أَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَ رَجْلِهِ.

فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ، وَ أَغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ، وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالَ: «رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»

مدرسه تربیت و رشد اسلامی

mtarbiat.ir